

بسم الله الرحمن الرحيم
 «أدع الله سبيلا ربك
 بالحكمة والموعظة
 الحسنة وجادلهم
 بالتي هي أحسن»
 «قرآن كريم»

المدير المسؤول
 الحاج أحمد ابن شقرون
 رئيس التحرير
 محمد الخضر الرسووني

مشاق الرابطة

أسبوعية
 جامعة نصر
 كل يوم
 خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 29 جمادى الثانية 1416 هـ الموافق 23 نونبر 1995
 العدد : 708 - السنة السابعة والعشرون

إقرأ في هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي ص 2

أبواب العموم والخصوص .. ص 3

مراعاة القدوة الحسنة ص 4

من أعلام الإسلام ص 5

وكلمة الله هي العليا ... ص 6

تأملات وخواطر ص 8

رابطة العالم الإسلامي بمكة تنظم ندوة إسلامية
 يتحدث فيها وارث الدين محمد زعيم المسلمين
 في الولايات المتحدة الأمريكية..

إن الشخصية الإسلامية وكذلك
 الروح الإسلامية في أمريكا تتقدم
 باطراد وثقة...



وارث الدين محمد

نظمت الامانة العامة
 لرابطة العالم الإسلامي بمقرها
 في مكة المكرمة في الامس
 الماضي ندوة حضرها جمع
 غفير من المهتمين وكبار
 الشخصيات الإسلامية
 واعضاء في السلك الدبلوماسي
 الإسلامي والاجنبي من
 المسلمين.

ومما جاء في مداخلة
 وحديثه في الندوة :
 اننا نحاول قدر طاقتنا ربط
 ابنائنا بالملوك الإسلامي
 الصحيح سواء في الصفوف

الدراسية أو داخل البيت أو في الشارع.. ولذا فان مطالبتنا بمنحنا الفرصة
 لتدريس ما نراه مناسبا ومتمشيا مع عقيدتنا وتقاليدنا المسلمة.. لا تنتهي ولا
 تقتصر..

وعن خطط جماعته المستقبلية قال وراث الدين محمد : اننا نخطط
 لاقتحام الساحة الاعلامية باقامة شبكات تلفزيونية واذاعية نديرها بكفاءتنا
 الذاتية حيث (يوجد لدينا كفاءات اعلامية ممتدة) لادارة مثل هذه
 المشروعات الطموحة.

ونسعى الى تقديم الاسلام الصحيح لمجتمعنا المسلم وكذلك لتعريف
 الآخرين من غير المسلمين بالاسلام ولتصحيح صورته التي شوهت عمدا.
 وأشار الى نجاح جماعته في المجال الاقتصادي مشيدا بالنجاحات
 المستمرة التي يحققها رجال الاعمال والتجارة السود في هذا المجال الحيوي

الشخصية ص 2

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ...

نظمت جمعية أبي رقرق في سلا مهرجان الاسلامي الاول لفني المديح والسماع ...

وصقل المواهب وتهذيب الارواح واستكناه مكامن
 النبوغ.

وأشار المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية
 والعلوم والثقافة السيد عبد العزيز بن عثمان
 التويجري في كلمة القيت نيابة عنه الى ان من
 منطلق الرسالة الحضارية التي تنهض بها المنظمة
 قائمها تولي عناية خاصة لدعم النشاط والابداع في
 مجال الثقافة والفكر والفنون وتعمل على نطاق
 العالم الإسلامي كله من أجل تحقيق النهضة في هذه
 المجالات الحيوية الهامة ذات الارتباط بالتنمية
 الشاملة.

واغتنم السيد التويجري المناسبة لتجديد الشكر
 والعرفان لصاحب الجلالة الذي يخدم اهداف
 التضامن الإسلامي ويعم العمل الإسلامي المشترك.
 واعتبر مدير الأيسيسكو ان المهرجان الإسلامي
 الاول للمديح والسماع انما مثل ثمرة من العطاء
 الموصول الذي تزدهر به الثقافة والعلم والفكر والفنون
 في مختلف انحاء العالم الإسلامي.

وقد استمع الحاضرون في بداية هذا الحفل
 الافتتاحي الى نخبة من رجالات المديح والسماع من
 مختلف جهات المملكة ابتد قصيدة للشاعر عمر بن
 الفارض تتخللها مواريل وانشادات ومستعملات
 صوفية في انغام والحنان طربح الموسيقى الاندلسية
 تلتها مجموعة من رابطة المنشدين بمسوريا في قوالب
 غنائية مديحية مصاحبة بالآلات الموسيقية.

مشاق الرابطة

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك
 الحسن الثاني انطلقت مساء يوم الجمعة الماضي
 بمدينة سلا فعاليات المهرجان الإسلامي الاول للمديح
 والسماع الذي نظمته جمعية أبي رقرق بتعاون مع
 وزارة الشؤون الثقافية والمنظمة الإسلامية للتربية
 والعلوم والثقافية «إيسيسكو»، شاركت في هذا
 المهرجان الإسلامي فرق من كل من المغرب ومسوريا
 ومصر وتونس.

وكان هدف المنظمين للمهرجان فضلا عن خدمة
 القيم الإسلامي والتفني بالشمال المحمدية تعميق
 الاصرة بين كافة ممارسي فني المديح والسماع في
 الوطن العربي وخلق تواصل بينهم للاستفادة من
 مختلف الانماط والاساليب والاشعار والاشعار
 والابتكار التي يتوسلون بها اضافة الى الحفاظ على
 المستعملات والصنائع والموشحات التي يزخر بها فنا
 المديح والسماع من الضياع والانتثار وذلك من خلال
 توثيقها شعرا ولحنا وأداء.

والقى الرئيس المنتخب لجمعية أبي رقرق مولاي
 الزين العلوي في بداية افتتاح المهرجان كلمة اشار
 فيها الى ان تنظيم هذا المهرجان بفضل الرعاية
 السامية لجلالة الملك يستجيب لدعوة جلالتة الى
 العمل على تقارب الشعوب وتعميق الاواصر والى
 الحرص على صون الهوية وحماية التراث الإسلامي
 والدعوة الى استمرارية الاشعاع الحمدي لصيانة
 القيم الثقافية والمثل الاخلاقية.

وأوضح ان هذا المهرجان الإسلامي
 يشكل استمرارا وتجديدا واستعراضا لقرون
 من الامجاد لما يمثله فنا المديح والسماع من القيم
 الدينية والاخلاقية ولم لهما من أثر في توير العقول

المعهد العالي للدراسات القرآنية بمدينة طنجة

العالمية والمواسفات التي يحددها
 القانون المنظم لها.

ويستهدف «المعهد العالي
 للدراسات القرآنية» تكوين اطروحات
 كفاءة في الدراسات القرآنية والتفسير
 قادرين على الانطلاق بالمنهج
 القرآني نحو آفاق المعرفة القرآنية
 المتنوعة، وارتقاء علومه المتعددة في
 النفس والمجتمع والآفاق، واحسان
 واتقان قراءة القرآن الكريم مصحوبة
 بقراءة الكون وفهم الحياة المتطورة لما
 للنص القرآني من خصائص

المنهجية والتعمق منحتها منتان،
 ويلتحق بها الطلبة المتفوقون ذوو
 الرتب الاولى عند حصولهم على
 شهادة استكمال الدروس لتحضير
 دبلوم الدراسات العليا (دكتوراه
 المستوى الثالث).

ومن الممكن للمعهد ان يمنح
 درجة دكتوراه الدولة في الدراسات
 القرآنية لمن يستحقها من المرشحين
 بعد مناقشة اطروحة في موضوع لم
 يسبق الى علاجه وحسب الشروط
 العلمية المعمول بها في الجامعات

يشتمل نظام الدراسة بالمعهد على
 مستويين : الاجازة اربع سنوات
 مقسمة الى مرحلتين: مرحلة
 تحضيرية توجيهية منتها سنة واحدة
 يشترك فيها جميع الطلاب، ومرحلة
 التخصص منتها ثلاث سنوات
 يحصل الطالب عند نهايتها على
 شهادة الاجازة في التخصصات
 التالية:

أ. فقه القرآن والسنة.
 ب. الفكر والحضارة الإسلامية.
 أما الش. ر. العالي شهر مر...

بناء على توصية اصدرها ملتي
 اساتذة شعب الدراسات الإسلامية
 بالجامعات المغربية، اعد عدد من
 الاساتذة ورجال التربية والتعليم
 والفكر المغربي مشروعاً لـ «المعهد
 العالي للدراسات القرآنية».

هذه المؤسسة العلمية ستقوم
 بتدريس تخصصين رئيسيين اثنين
 هما : فقه القرآن والسنة - الفكر
 والحضارة الإسلامية، مع التأكيد
 على دراسة جميع المواد المقررة
 انطلاقاً من القرآن الكريم وتوظيف
 نصوصه بما يغني الدراسات
 القرآنية في مختلف العلوم والمعرفة
 الإنسانية.

وقدرات العطاء المتجددة لكل
 العصور ضمن امتداد الزمان
 ومتغيرات المكان وضوابط التفسير
 واصوله مستفيدين من مناهج
 المعرفة البشرية واتساق الثقافات
 والحضارات، والتفتح على العالم
 الخارجي وتعلم لغاته للتواصل
 الثقافي والحوار الحضاري.

اما شروط التسجيل في المعهد
 العالي للدراسات القرآنية بطنجة
 فعلى الطالب ان يكون حافظا لكتاب
 الله تعالى، وحافظا لعهد كاف من
 احاديث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم، متمكنا من اللغة العربية
 وقواعد الفقه الإسلامي.

أخبار العالم الإسلامي

اقتصادية اسلامية ودور المسلمين في
المانيا وأوروبا والسلام في البلقان
وامكنة اخرى.

محكمة العدل الدولية تتهم زعماء كروات بارتكاب مذابح ضد المسلمين

سراييفو.
مئة من زعماء كروات البوسنة
اتهموا رسميا بارتكاب جرائم حرب
جماعية ضد المسلمين في وسط
البوسنة والهرسك. صدر هذا الاتهام
عن محكمة العدل الدولية التي أكدت
أن هؤلاء ارتكبوا تلك الجرائم ما بين
عامي 1992 و عام 1993 م خاصة
في وادي لاسفا.

الأول هو «داريو كورديتش»
نائب رئيس ما يسمى كروات البوسنة
وعضو الاتحاد الديمقراطي الحاكم
في زغرب، والثاني هو القائد
الإقليمي لمجلس الدفاع الكرواتي،
والثالث قائد للوحدة الكرواتية في
«فيتيز» والرابع كان مسؤولا في
«فيتيز» عام 1992 م، أما الخامس
فقد كان قائدا لبوليس تلك المدينة بين
عامي 1992 و 1993 م والسادس كان
مسؤولا عن سجن «كاونيك» في
وسط البوسنة بين يناير ومايو عام
1993 م. كما شملت قائمة الاتهامات
بجرائم الحرب 45 صريبا. ومن بين
ما ألين به الكروات المئنة المنحبة
التي ارتكبوها في مركز تجاري في
مدينة زينتسا المأهولة بالسكان
المسلمين، قتلوا خلالها 18 من
المدنيين وجرحوا 30 آخرين.

اسحاق رابين.
وكان وزير خارجيتها كلاوس
كينكل قد انتقد الموقف الإيراني
الأسبوع الماضي غير أنه لم يشر إلى
نية لالغاء المؤتمر الذي دعا إليه
شخصيا في بون تحت شعار (أوروبا
والعالم الإسلامي). وكان من المنتظر
أن يشارك في المؤتمر وزراء خارجية
من 7 دول إسلامية إلى جانب علماء
دين وفود وخبراء تمثل المسلمين.
كما كانت الدعوة قد وجهت إلى
وفود تمثل البوسنة والهرسك وتركيا
ومصر وتونس والمغرب وباكستان
وأيران إضافة إلى المانيا وإيطاليا.

وكان كينكل قد أوضح قبل
إعلان الغاء المؤتمر المفاجئ أن
مبادرته هذه تستند إلى أهمية وزن
المسلمين في العالم (2,1 بليون مسلم
أو 23 في المائة من سكان العالم في
أوروبا نحو 20 مليون مسلم وفي
المانيا مليونان و300 ألف).. وأشار
إلى عدم وجود تواصل كاف بين
الديانتين الكبيرتين في العالم
المسيحي والإسلام وتوجد في الغرب
صور عداء مختلفة تجاه الإسلام.
وقال إن الإسلام ليس دينا كبيرا
فحسب بل هو ثقافة عالمية أيضا وبما
أنه دين التسامح والتعايش مع
المسيحيين لذلك يجب أن تعرف أكثر
عن بعضنا بعضا والأهم من كل ذلك
أننا بحاجة إلى حوار مشترك وهذا
هو هدف المؤتمر.

وكان قد حدد إطار المؤتمر قائلا
أن فرق عمل عدة مستقاة من
موضوعات وأفكارا عن علاقة
الإسلام بأوروبا وعن الدين والدولة
والديمقراطية وحقوق الإنسان ودور
المرأة في المجتمع كما ستجري
مناقشة حقوق الأقليات ومسائل

الرئيس الشيشاني يقول : حق تقرير المصير هو الحل الوحيد لازمة الشيشان

موسكو
أكد الرئيس الشيشاني جومر
دوداييف أن استقالته قد تؤدي إلى
حرب أهلية وتكر أن اعتراف روسيا
بحق الشعب الشيشاني في تقرير
المصير هو (المخرج الوحيد من
الازمة). وتكرت وكالة أيتار تاس
الرسمية أن مراسلها أجرى مقابلة
مع دوداييف بمناسبة الذكرى
الرابعة لتوليه السلطة في التاسع من
نوفمبر عام 1991.

وأشار دوداييف إلى أن استقالته
يمكن أن تؤدي إلى مزيد من التوتر
وتكر أن في جمهورية الشيشان
حاليا أكثر من 300 ألف رجل
تتراوح أعمارهم بين 17 و50 سنة لا
يملكون المأوى والعمل والقوت. وزاد
أنهم جميعا يثقون بهي ويطيعونني
وفي حال استقالة الرئيس سيبدلون
البحث عن المذهب (..) بين
مواطنيهم ويبدأ اقتتال داخلي يؤدي
إلى كارثة أكبر من الحرب الأهلية.

ما هي أسباب إلغاء مؤتمر «أوروبا والعالم الإسلامي في المانيا؟

بون - الوكالات:
ألغت الحكومة الألمانية مؤتمرا
إسلاميا كانت تزمع تنظيمه في بون
احتجاجا على ترحيب إيران بقتل
رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق

يفخرون بحمل أمانتها.. مشيرا في هذا الصدد إلى ن
أمريكا مكان جيد للمسلمين يستطيعون منافسة
الأخرين فيها بما يملكون من تراث ثقافي وامكانات
بشرية ومادية تضمن نجاحهم على كل المستويات.
وأشار كذلك إلى مسعى جماعة (أمة الإسلام) إلى
القيام بإنشاء مركز للمعلومات الموثقة لتاريخ المسلمين
في أمريكا يكون نواة لأقامة نشاطات اجتماعية تراعي
القيم والمبادئ الإسلامية في المسرح والفن بصورة
تناسب مع البيئة المسلمة التي تحاول جدها لكي لا
تكون جزيرة معزولة عما يجري حولهم في مجتمع
متعدد الثقافات والتوجهات.
وأضاف وراث الدين محمد أنه ليس هناك شعور في
أمريكا أن جماعة عنصرية التوجه أو أنهم يدعون إلى
مباداة السود.. مشيرا إلى نجاح دولة إسلامية (ماليزيا)
في التعايش بسلام والنجاح في الازدهار والتقدم
الاقتصادي في ظل تكاتف القوميات المختلفة التي تعيش
على أرضها مما يعتبرها نموذجا ناجحا يمكن الاقتداء
بتجربتها التي تفخر أنها جاءت من بلد مسلم قدم للعالم
تجربة ناجحة حري بأن يقتدى بها.
واختتم حديثه بقوله : أنه وإذا استمرت أوضاع
المسلمين في أمريكا في التقدم بنفس الروح والخطى
ويتصحيح أخطاء الماضي والاستفادة من تجاربهم
فيمكنهم أن يرشحوا مسلما لانتخابات الرئاسة في
أقرب فرصة.. وقت .. وجود فرصة كبيرة لنجاحه.

رابطة العالم الإسلامي بمكة تنظم ندوة إسلامية يتحدث فيها وارث الدين محمد زعيم المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية..

تابع من 1
والفعال.. مشيرا إلى أنهم ينظر إليهم الآن كقوة
اقتصادية بعين الاعتبار لوجود رجال أعمال نجحوا في
مجالهم لأنهم يطبقون ويلتزمون بالسلوك الإسلامي
القوم في تجارتهم وأثناء ممارساتهم لنشاطهم من صدق
وأمانة ومسؤولية.
وقال وراث الدين أن الشخصية الإسلامية وكذلك
الروح الإسلامية في أمريكا تتقدم بأطراد وثقة.. ورغم
أن المسلمين لم يصلوا بعد إلى ما يبتغونه ويتطلعون إليه
إلا أنهم يسيرون في الطريق الصحيح رغم الضغوط
النفسية التي يعانيونها مشيرا إلى أنهم كانوا حتى وقت
قريب في وضع يكاد يكون انسي درجات السلم
الاجتماعي في أمريكا.

وأضاف أنه وفي ظل وجود شباب طموح يدفعهم
طموحهم إلى السعي نحو المزيد من التقدم والتطور..
وفي ظل دعم وعضو أستاذ على إنشاء المجالس
الدينية التي تلتقي مع المسلمين فإنه يمكن رفع مستوى
مستوى المسلم في أمريكا بالتكاتف وبمساعدة أخواننا
في أنحاء العالم الإسلامي بترؤا للثقافة الإسلامية التي

قطوف

من الثرات

الرجال أربعة

- قال الخليل بن أحمد : الرجال أربعة : فرجل يدري ويدري أنه
يدري، فذلك عالم فعملوه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري، فذلك
التامس فذكره، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري، فذلك الجاهل
فعملوه، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري، فذلك الأحمق فارفضوه.

أقوال في الثقل

- قال سهل بن هارون : من ثقل عليك بنفسه، وغمك بمسأله،
فأعره أننا صماء، وعينا عمياء.
- وكان الأعمش إذا حضر مجلسه ثقیل يقول :
فما الثقل تحمله ميتا
بأنقل من بعض جلاصنا
- وقال بعض الشعراء:
أنت يا هذا ثقیل
وثقیل وثقیل
أنت في المنظر إنسان
وفي الميزان فیل

ثلاثيات حكيمه

- قال عمرو بن العاص : ثلاث لا أناة فيهن : المبادرة بالعمل
الصالح، ودفن الميت، وتزويج الكفء.
- وقالوا : ثلاثة لا بقاء لها : ظل الغمام، وصحبة الأشرار، والثاء
الكاذب.
- وقالوا : ثلاثة لا تكون إلا في ثلاثة: الغنى في النفس، والشرف في
التواضع، والكرم في التثوى.
- وقالوا : ثلاثة لا تعرف إلا عند ثلاثة : ذو النأس، لا يعرف إلا عند
القضاء، وذو الأمانة لا يعرف إلا عند الأخذ والعطاء، والأخوان لا
يعرفون إلا عند التواكب.

مقومات المروءة

- قال العنبي عن أبيه: لا تتم مروءة الرجل إلا بخمس: أن يكون
عالما، صادقا، عاقلا، ذا بيان، مستغنيا عن الناس.

من حكمه المتنبى

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
لا يعلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم
والظلم من شيم النفوس، فإن تجد
ذاعفة.. قلعة لا يظلم

ردود بليغة

- قيل لخالد بن يزيد بن معاوية ما أقرب شي؟ قال: الأجل، قيل له:
فما أبعد شي؟ قال: الأمل، قيل له: فما أرحش شي؟ قال: الميت،
قيل له: فما أنس شي؟ قال: صاحب المواتي.

تقول العرب

تقول العرب في الخلو من اللباس والسلاح:
- رجل حاف : من النعل والخف.
- عريان : من الثياب.
- جاسر : من العمامة.
- أعزل : من السلاح.
- أكشف : من الترس.
- أميل : من السيف
- أجم : من الرمح
- أنكب : من القوس.

من تراثنا الإسلامي الخالد ..

جاء في «كتاب المعتمد في أصول الفقه» تأليف: أبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي، المتوفى ببغداد سنة 1044/436، تهذيب وتحقيق محمد حميد الله بتعاون محمد بكر وحسن حنفي طبعة دمشق سنة 1964.

في جزئه الأول باب تحت عنوان:
أبواب العموم والخصوص ما يلي:

أبواب العموم والخصوص ...

أما الكلام في العموم، فإنه يقع في الألفاظ العامة التي هي عامة على الحقيقة، والتي يظن قوم أنها عامة. فأما الألفاظ العامة على الحقيقة، فننكلم فيها من وجوه: منها اسم العموم هل تناول المعاني على الحقيقة أم لا؟ ومنها اسم العموم إذا وقع على القول، ما الذي يفيد فيه؟ ومنها قسمة الأدلة الشرعية قسمة الألفاظ العامة، والفصل بينها وبين التي ليست عامة، ومنها إقامة الدلالة على إثبات العموم في اللغة. ومنها إدخال ما خرج من العموم كالجمع المعرف.

فأما ما ظن أنه من جملة العموم وليس منه، فيشتمل أيضا على أبواب: منها الاسم المفرد المعرف. ومنها الجمع المنكر، ويتبع ذلك أقل الجمع، ومنها نفي مساواة الشيء للشيء يفيد نفي اشتراكهما في كل صفتيهما أم لا؟ ومنها اسم المنكر لا يشتمل المؤنث، وإنما لم تذكر العمومين إذا تعارضا، لأن ذلك يشتمل على أقسام أكثرها يكون بعضها ناسخا للبعض، فأرجنا ذلك إلى الناسخ والمنسوخ.

وأما الكلام في الخصوص فمن وجوه: منها ما الخصوص،

أبواب
العموم
والخصوص ..

ادريس كرم
عضو الرابطة - فرع سلا

وما العموم المخصوص، وما الخاص، وما التخصيص؟ ومنها ما الذي يجوز تخصيصه، وما الذي لا يجوز تخصيصه؟ ومنها ان ما يجوز تخصيصه، الي أي غاية/ يجوز تخصيصه؟ ومنها جواز استعمال الله سبحانه العام في الخاص. ومنها ما به يصير العام خاصا؟ ومنها ذكر الأئمة الدالة على التخصيص أو ما يظنه قوم دليلا. أما الأول ففرضيان: أئمة متصلة، وأئمة منفصلة. أما المتصلة، فالصفة، والغاية، والاستثناء، والشرط. ويدخل في الاستثناء أبواب سنذكرها. وأما المنفصلة فالعقل،

والكتاب، ويدخل في التخصيص بالعقل خروج الصبي من الخطاب. وإذا بينا جواز التخصيص بالكتاب والسنة، ذكرنا في أي حال يقع التخصيص بالكتاب والسنة، ذكرنا في أي حال يقع التخصيص، وفي أي حال لا يقع؟ ويدخل في ذلك بناء العام على الخاص. ويتبع الكلام في التخصيص ان نتكلم في العموم: هل يصير مجازا بالتخصيص أم لا؟ وهل تخصيصه يمنع من التعلق به أم لا؟ ولم ننكر تخصيص قول النبي بفعله، لأنه من باب الأفعال. إذ ذلك مبني على ان فعله حجة. وتخصيص قول النبي صلى الله عليه وآله بأقوال الصحابة رضي الله عنهم مبني على [أن] أقوالهم حجة. وذلك إما ان يرجع إلى الإجماع، أو إلى التقليد. ولم ننكر تخصيص الإجماع، لأنه مبني على كونه حجة، وذلك داخل أبواب الإجماع، ولم ننكر تخصيص باخبار الأحاد، ولا بالقياس. لأن ذلك مبني على كونها حجتيين. فنكرنا في الاخبار، وهذا في أبواب القياس.

فأما [ما] يظن كون مخصصا، فرضيان: أحدهما معنوي، والآخر لفظي. أما الأول فنقول بعضهم: إن كون المكلف كافرا أو عبدا يخرج من الخطاب بالعبادات، وإن [كان] لفظ الخطاب يتناولهم. وتخصيص بعضهم [العموم] بإعادات. وكالتخصيص بقصد المتكلم بالعموم إلى الذم. وأما الثاني فيشتمل على أبواب: منها الخطاب الوارد على سبب وسؤال. ومنها العموم إذا تعقبه شرط، أو استثناء، أو صفة، وحكم لا يتأتى إلا في بعض ما يتناوله العموم، هل يجب ان يكون المراد بذلك/ ذلك البعض فقط أم لا؟ ومنها هل يجب ان يضمير في المعطوف جميع ما يظهر في المعطوف عليه؟ وإذا كان أحدهما خاصا، كان الآخر خاصا أم لا؟ ومنها تخصيص العموم بنكر بعض ما شمله. ومنها نفي المطلق، وتخصيصه لأجل المنفرد. فأما تخصيص العموم بمذهب الراوي، فهو ان يجعل مذهبا كالرواية لنص سمعه. والكلام في ذلك يختص بالأخبار..

عشر وصايا للفوز بحب الناس

• ابتسم تجعل من يقابلك لأول مرة يأخذ طابعا طيبا عنك لا يزول بسهولة..

إذا خرجت من منزلك فارفع رأسك عاليا في شموخ مع تواضع جم، وأملأ رتتيك بالهواء النقي وحي صدقائك بالانتماء مشرقة وبث الروح في كل مصافحة ولا تخف ان يساء فهمك ولا تضيق لخطة في التفكير في خصومك، بل حاول ان تحدد هدفك جيدا في ذهنك ثم تقدم اليه مباشرة.. احصر ذهنك في الآمال الكبار التي تريد تحقيقها فإنا آخر الامر صائرون إلى المثل الأعلى الذي ترغبه قلوبنا وتشتهيه أنفسنا.

• اظهر بمظهر السعيد ولن تلبث السعادة الحق ان تغمرك وتكون هذه السعادة جزءا أساسيا وشيئا مهما في حياتك، فالظهور بمظهر السعيد يجعل بينك وبين الناس مودة وألفة، ويجعلك في رضا تام بينك وبين نفسك.

• ابتسم وقابل الناس بوجهه بأش فهذه الانتماء اذا كانت صادقة من القلب يكون لها وقع أشد من السحر في قلوب الناس، واعلم ان هذه الانتماء ان تكلفك شيئا ولكن سوف تعود عليك بالخير الكثير. إنها غني الذين يستقلونها ولا تنسى أبدا، واعلم ان هذه الانتماء لا تفقر من يمنونها وهي تنشر السعادة في كل مكان سواء في البيت أو في الشارع أو في العمل ولن اكون مبالغاً اذا قلت انها بمثابة التوقيع على ميثاق المحبة بين الناس، إنها راحة للمتعيب وشعاع

أذاتهم عن الاستماع ومعظم الناس يفضلون المستمعين الجيدين عن المتحدثين البارعين ولقد قيل ان معظم الناس يستدعون الطيب لا ليصحبهم، بل ليستمع اليظهم.

• لا تتحدث عن نفسك فقط، وشجع محدثك على الكلام عن نفسه. إن الرجل الذي يتكلم عن نفسه فقط لا يفكر إلا في نفسه، والذي يفكر في نفسه فقط رجل جاهل تدعو حالته للحزن والأسى بل تدعو حالته للراء فلكي تكون مهما كن مهتما بغيرك من الناس، أسأل محدثك اسئلة تظن انه سيمسر بالاجابة عنها، شجعه على الكلام عن نفسه واعماله وتخصصه وتذكر ان محدثك يهتم بنفسه ويرغباته ومشاكله اكثر بكثير جدا من اهتمامه بك وبمشكلاتك، فإذا أردت ان يحبك الناس فكن مستعما طيبا وشجع محدثك على الكلام عن نفسه..

• من أجل ان يسر بك الناس:

إذا أردت ان يسر بك الناس فتكلم عن الأشياء التي تعرف انها تهمهم أكثر من سواها، تجدهم مسارعين إلى تلبية طلباتك حتى دون ان يضطروك إلى الحديث عنها.

• أحب لأخيك ما تحبه لنفسك: إذا كنت تريد استحسان الناس لك وتريد اعترافا بقدرتك وقيمتك

فيه وغالبا لن تنصاه واعلم وتذكر جيدا ان اسم الرجل هو اجمل واحب الاسماء اليه وانه يحب ان ينادى به.

• اهتم بالناس تكن موضع اهتمام وترحيب منهم أينما كنت، إذا أردت ان تكسب حب الناس واهتمامهم فلتضع نصب عينيك خدمة غيرك من الناس ومد يدك مخلصه ناعمة مجردة من الأناية والمصلحة الذاتية واطهر الاهتمام بأحوال ومصالح مشاعر الناس وسوف يقابلون هذا الاهتمام باهتمامهم بك، واعلم ان لكل فعل رد فعل مساو له في المقدار مضاد في الاتجاه، فاهتمامك بالناس يجعل الناس يهتمون بك ويجعلونك سيذا عليهم، واعلم ان سيد القوم خادمهم.

• شجع الناس على الكلام عن انفسهم وكن مستعما طيبا واعلم ان من أهم صفات الرجال الناجحين انهم مستمعون جيدين لغيرهم من الناس، فلا شيء آخر يسر أكثر من ذلك فحتى أشد الناس جفافا في الطبع وغلظة في القول لا يملك الا ان يلين إزاء مستمع صبور عطوف.. مستمع يلوذ بالصمت اذا أخذ محدثه الغاضب يصول ويجول. إن معظم الناس يفضلون في ترك أثر طيب في نفوس من يقابلونهم لأول مرة، لأنهم يهملون الاصغاء باهتمام ويحصررون مهمهم في الكلام الذي يبببقولونه ومن ثمة يصمون

الامل للنيات، واجمل العزاء للمحزون، وأفضل ما في الجعبة من حلول للمشكلات. واعلم ان هذه الانتماء لا تشتري ولا تباع ولا تقترض ولا تسلب، فإذا قابلت رجالا بلغ بهم التعب والارق بحيث عز عليهم الانتماء فكن أبا كريم وامنهم انتماء من لذلك فوالله ان اخرج الناس إلى الانتماء هو الذي لم يبق ل شيء من الانتماء ليهبه لغيره ولن تندم على هذه الانتماء أبدا وسوف تكون سرا من اسرار نجاحك وتوفيقك في كل عمل تقدم عليه.

• خاطب الناس باسمائهم تفرح بمحبتهم:

ان احب الاسماء إلى الاتمان هو اسمه ومتى حفظت اسم شخص صانفته وناديته به في المرة التالية التي تلقاه فيها فثق انك اديت مجاملة لطيفة باقية الأثر. اما لو نسيت اسمه او نطقت به مخلوطا فقد ارتكبت خطأ لا ينسى، إنك اذا سألت أكثر الناس لماذا لا يتذكرون الاسماء لأخذوا يختلقون لانفسهم العذر بكثرة المشاغل ولكن الامر أبسط من ذلك، استمع إلى محدثك جيدا وهو يعرف نفسه وإذا ما سمعت اسمه فاطلب منه ان يكرره ثم كرره في نفسك وحاول ان تربطه في ذهنك بصورة محدثك وملامحه وتعبيراته ومظهره العام والموضوع الذي كان يتحدث

وتتعتش إلى ان تكون ذا شأن في هذه الدنيا وترفض ان تستمع إلى مداينة رخيصة او تعلق مجرد من الإخلاص، وإنما تبغي تفجيرا مخلصا وترغب في ان يكون صدقائك كومعارفك مقدرن لك ومادحين لصفاتك، فعليك ان تتبع هذا الكنز الذي لا يفنى، ان تمنح الآخرين ما تحب ان يمنح لك، فإنا اذا احبنا للأخر مثلما نحب لأنفسنا، كفانا ذلك حقد وكراهية الآخرين، وإذا تجنبنا حقدهم وكراهيتهم، فإنا نكتسب حبهم.

• فكر بطريقة غيرك:

الإنسان دائما يتحدث عما يحب بدهاء، والإنسان دائما يحب ما يحبه وسوف يحبه، لماذا تتحدث دائما عما تحب أنت؟ بدهاء أنت تحب وسوف تحبه دائما ولكن محدثك قد لا يشاطرك هذا الحب، اذا فالطريق إلى التأثير في الشخص الآخر هي ان تبدأ بالحديث معه فيما يحبه هو ويرغب فيه وان تله على طريقة للحصول عليه، لا ان تبدأ بإعلامه بما ترغب أنت فيه وتحاول ان تحمله على ان يفعل ما تريد حملا وهذه هي الطريقة الفعالة التي يمكن عن طريقها ان توجد في الشخص الآخر رغبة جامحة في ان يفعل ما تريد.

إذا أبدا بان تضع نفسك في وضع الشخص الآخر، ثم انظر إلى الأشياء بمنظاره وحده عن الأشياء التي يحبها هو ووجه انتباهه للمزايا التي تعود عليه من تنفيذ ما تريد فإن هذا كفيل بان يوجد فيه رغبة كبيرة جدا لفعل ما تريد منه.

مراسلة من بلجيكا : في ليلة القدر : 26 رمضان 1415

على هامس
الدرروس الحسنية

استجواب مع :

الدكتور يحيى ميشوه الرئيس الحالي للمجلس الاعلى للمسلمين بلجيكا

مراعاة القدوة الحسنة، أساسا، في التربية والتوجيه

المحور العام : منهج الاسلام في التربية.
تحت المحور العام : منهج الاسلام في التربية

عرض لقاها الامتاذ : الشفوعي الطاهر
عضو جمعية الإمام البخاري
وعضو رابطة علماء المغرب
(بمؤسسة الامتاذ : أحمد بن سودة الثقافية بفاس).

القسم
الاول

تقديم :

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وهدانا بالحكمة والموعظة الحسنة إلى الصراط المستقيم، وإلى ما ينجي العباد يوم العرض على رب العالمين، وعلى آله وصحابه اجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

سيدي مستشار صاحب الجلالة

سيدي رئيس جمعية الإمام البخاري

إخواني الامتاذة، أيها السادة الكرام.

يقول الله تبارك في محكم كتابه : «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» سورة التحريم - آية : 6

قال علي رضي الله عنه وكرم وجهه في تفسير هذه الآية «أديهم وعلموهم» - تفسير ابن كثير -

وفي الصحيحين روي أن الرسول (ص) قال : «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...» الحديث، وروي ابن ماجه في سننه أن رسول الله (ص) قال : «أديوا أولادكم وأحسنوا أديهم».

فمن هذا المنطلق الإسلامي يتضح للجميع مدى أهمية التربية والتثقيف في حياة الإنسان، ويتبين أن التربية الحسنة هي هدف كل مرب وكل والد. وكل مفكر. وهي الهدف الأسمى الذي تتشده الديانات السماوية والقوانين الاجتماعية. والتمثل في تكوين أفراد مؤدبين مهنيين صالحين لأنفسهم ولأمتهم ولوطنهم. ويقدرن المسؤولية ويقومون بالواجب.

وهنا يمكن أن نقول : إن الأهداف والغايات واحدة. ولكن المسلم به هو اختلاف وسائل التثقيف، وتضارب الآراء حول أساليبه وطرقه للوصول في النهاية بالأولاد إلى مرحلة الضبط الذاتي في سلوكياتهم الفردية والاجتماعية.

ولعل الاختلاف الناجم في هذه القضية ناتج عن اختلاف بينات الآباء والمربين واختلاف مشاربهم وثقافتهم، ونوع التربية التي مورست عليهم إبان صغرهم.

وهذه بلاريب أمور تترك بصماتها واضحة في شخصية كل مرب وكل مفكر. وهي بلاشك النقطة الحساسة التي تدفع بالرأي والمفكر إلى انتقاد الأسلوب الذي تربي به والدعوة إلى نبذ وإذانة الممارسين له - إن كان فيه نوع من الحيف والظلم في حق الأطفال - أو الترغيب في انتهاجه وتبنيه - إن كان راضيا به أو وجد فيه ما يلبي رغباته وطموحاته وحاجاته.

ولكن ليس من الحق أن نعتبر أنفسنا كأولادنا، أو نقيس أنفسنا بهم بميزان واحد، أو نصبهم في القالب الذي تربيينا في إطاره، أو نحكم عليهم بما نحس به، هناك فرق كبير، إنهم ولدوا في زمان غير زماننا، ويعيشون في بيئات أصبحت تختلف تمام الاختلاف عن البيئات التي تربيينا فيها.

إننا فما علينا إلا أن نكيف أساليب التربية، ونوجهها التوجيه المناسب، شريطة الا يخرج ذلك عن القواعد العامة للدين الإسلامي والنطاق العام للنظام الاجتماعي وخاصة عندما يقع الأطفال في أخطاء سلوكية لا يقرها النظام الاجتماعي، وترفضها الأخلاق والعادات ولا تتفق مع ما جاءت به الشريعة الإسلامية ولا يرضها الآباء والمربون إن مثل هذه الأخطاء والمواقف التي تصدر عن الأولاد، بقصد أو بدون

البصية ص 7

سؤال : أنتم الآن أستاذ للفكر الاسلامي بجامعة لوفات لانوف بلجيكا، ما هي موضوعات بحوثكم الفلمفية؟

جواب : لقد هيأت ككتوراة الدولة في الفلسفة في موضوع : «نظرية المعاد الجسماني عند ابن سينا» على أساس نصوص غير منشورة له حققتها وترجمتها له إلى الفرنسية، وبعد معايشتي لابن سينا تبين لي أنه أهم مفكر إسلامي من القدامى وكل من جاء من بعده تأثر به، وبالنسبة إلى هذا الفيلسوف

فالعزالي وابن طفيل وابن رشد والشهرستاني وفخر الدين الرازي كلهم تلاميذ لابن سينا بشكل ما وكلهم على مستوى واحد بالنسبة إليه تأثروا به سلبيا أو إيجابيا، أي أنهم وافقوا على فلسفته فقلوها أو خالفوه فيها فتأثروا بها رغم ذلك حتى الشيخ ابن تيمية الذي يخالف ابن سينا وينتقده بقوة يعترف بمعجزته ويتأثر به في بعض الميادين، مثلا فيما يتعلق بمعنى الفطرة فقد أخذ في شرحه لماهية الفطرة عند ابن سينا بمفاهيم هذا الفيلسوف (أنظر كتاب الفتاوى لابن تيمية الذي يقول بأن الفطرة مرادف للإسلام بالقوة والمطلوب إخراجها إلى الفعل ولن يؤدي هذا الإخراج إلى الزيادة في الفطرة ولكن إلى تطهيرها من العوائق وهي ذات الفكرة السيئنة حول الذات البشرية (انظر كتاب المباحثات) وكتاب (رسالة الفعل والانفعال)، والأن أدرس ابن سينا وابن تيمية على مستوى واحد ولو أن اهتمامي بابن تيمية متميز عندي بيد أنني أراه من المفكرين المسلمين التمييزيين الذين يمكن أن ينتفع العالم الإسلامي به إذا هو درسه دراسة موضوعية لا إيديولوجية، كما هو الحاصل عند بعض الحركات الإسلامية المسلمة وعند بعض الحكومات الإسلامية.

إن ابن تيمية بريء من كثير مما قيل عنه ولا بد من إعادة الاعتبار الحقيقي إليه، وقد نشرت له كتابين بعد ترجمتهما إلى الفرنسية وهو تحت (السماع والرقص) والثاني هو (رسالة إلى أبي الفداء المؤرخ وهي في علم الكلام)

سؤال : أستاذنا الكريم ماذا عن واقع الاسلام والمسلمين بلجيكا؟

يقول الدكتور يحيى ميشوه : «... هداني الله للإسلام منذ سنة 1975 حيث بدأت أؤدي فرائض الاسلام كلها...»

المستور يفرض على الحكومة أن تعمل الاديان المختلفة المعترف بها والاسلام واحد منها. مرحبا بالامتاذ الدكتور يحيى ميشوه، في البداية نلتبس من حضرتكم إعطاء صورة موجزة عن أهم مراحل حياتكم.

الجواب : جواب الدكتور يحيى ميشوه: أنا من مواليد سنة 1952 في مدينة صغيرة بجنوب بلجيكا من عائلة مسيحية بالمعنى التقليدي للكلمة، كانت دراستي في الجامعة بكلية الفلسفة وفي البداية تخصصت في الفلسفة العربية، والهدف من هذا كان هو توسيع معرفتي العلمية وقد وجدت نفسي بعد ذلك في الفلسفة العربية رغم أنني لم أكن فعلا، أفكر في الاسلام في ذلك الوقت الا أن الله تعالى كان قد أرادني خيرا حين اتجهت إلى تعلم اللغة العربية التي عن طريقها عرفت الاسلام، وهذا التوجه الرياني إلى الاسلام هو في الواقع شيء كنت أحسن به منذ طفولتي بدون وعي ملموس بذلك وحين حصلت على السنة الثالثة من الاجازة في الفلسفة العربية بلجيكا سافرت الى القاهرة بمنحة حكومية لتعلم اللغة العربية، وقد مكثت بها سنتين تعلمت خلالها اللغة العربية ثم عدت إلى بلجيكا وقد هداني الله للإسلام منذ 1975 حيث بدأت أؤدي فرائض الاسلام كلها من صلاة وصيام وزكاة وقمت لأداء فريضة الحج سنة 1987 بدعوة من رابطة العالم الإسلامي، والحمد لله الذي هداني لهذا وما كنت لا هتدي لولا أن هداني الله.

وحين أتأمل في قصة إسلامي أجد أنها منطوقة مع قول الله تعالى : «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» ذلك أنني طالما وجهت نفسي وجهة مغايرة للوجهة الالهية إلا أن الله تعالى أراد إلا أن يجعلني أسلم وجهي له وهذه نعمة سأظل أشكر الله تعالى عليها ما حييت.

بعد إسلامي شعرت بضرورة العناية بشؤون المسلمين بلجيكا كواجب ديني إذا لم أقم به فإن ذلك سيعتبر في نظري تقصيرا

إنجاز : عبد الرحمان عبد الوافي

جواب الدكتور يحيى ميشوه : إن الجالية الإسلامية بلجيكا هي أقلية صغيرة (250000) نسمة أي بنسبة 2,5% من سكان المملكة. وأغلبيتهم مغاربة (140000) وهم عمال مهاجرون وصلوا إلى بلجيكا في فترة الستينات الذهبية وأقاموا هناك، كما أن هناك حوالي 80000 تركي، والباقي أكثر من 40 جنسية مختلفة.

ونرى الآن جل المسلمين قد تم تسويق نشاطهم في إطار المجلس الاعلى للمسلمين بلجيكا المنتخب من المسلمين أنفسهم في سنة 1980 وفي إطار الهيئة التنفيذية التي أسسها المجلس الاعلى والتي اعترفت بها الحكومة البلجيكية أخيرا. بالطبع هناك صعوبات في علاقة الجالية مع الحكومة لأن هذه الحكومة لا تقوم بواجباتها الدستورية فيما يتعلق بتمويل الدين الإسلامي لأن المستور يفرض على الحكومة أن يعول الاديان المختلفة المعترف بها والاسلام واحد منها وذلك بمعدل 300 درهم للفرد الواحد سنويا إلا أن المسلم لا يأخذ من هذا المعدل إلا درهمين ونصف، وهذا يعني أن المسلمين يساهمون في تمويل الاديان الاخرى على حسابهم وضعتنا العلمانية التي هي شبه دين معترف بها دستوريا بلجيكا فالآن المسلمون جاهدون في سبيل انتهاء هذه التفرقة في التعامل المالي والحصول على حقوقهم الدستورية بشكل كامل.

هذا ومن الصعوبات الاخرى انتشار الدعاية ضد الاسلام في وسائل الاعلام ولكن بحمد الله يزداد وعي المواطنين البلجيكين بمعرفة حقيقة الدين الإسلامي، ويزداد يوميا عدد المعتنقين للإسلام بقدر ازدياد هذه الدعاية!!! (بيرون) أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون).

شكرا لامتاذ الدكتور يحيى ميشوه على هذا الاستجواب الذي ألقى فيه أضواء هامة على واقع الاسلام والمسلمين بلجيكا، وإلى لقاء آخر بحول الله.

من أعمال
الرسول ..

أبو عمرو سعد بن معاذ

إعداد الدكتور : حسن الغربي

مكة .. حتى كان يوم بدر فخرج مكرها ففكرته زوجه بحديث سعد وزعموا انها قالت والله ان محمدا لا يكتب (4).

ولما خرج رسول الله (ص) الى بدر دفع اللواء الى مصعب بن يحيى وكان ابيض ودفع احدى الرايتين السوداويين الى سعد حسب بعض الروايات، وجاء الرسول (ص) الخبر بان قريشا قد خرجوا ليمنعوا غيرهم، فاستشار الناس في الامر، فقام ابو بكر وعمر والمقداد فقالوا جميعا خيرا فبارك الرسول اقولهم وقال اشيروا علي ايها الناس وكأنه يريد الانتصار فقام سيدهم وقال : والله لكأنك تريدنا يا رسول الله قال اجل، قال سعد: فقد آمننا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهدنا وموثيقنا على السمع والطاعة لك فأض يا رسول الله ما أردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فضضته لخصناه معك ما تخلف فيها رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا انا لسبر في الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر على بركة الله.

البضية ص 7

ينزل على أمية بن خلف حيث كان صديقا له وفي هذه المرة نزل عليه فكان بينهما حوار بين مدى يقين سعد في سرور الله (ص) ودينه الحنيف، روى البخاري عن عبد الله بن مسعود حدث عن سعد انه لما ذهب الى مكة ونزل على أمية قال له: انظر ساعة خلوة لعلني اطوف بالبيت، فخرج به قريبا من نصف النهار فلقبهما أبو جهل، فقال يا أبا صفوان من هذا معك؟ قال: هذا سعد، قال له أبو جهل: الأراك تطوف بمكة أمنا وقد أويتم الصبابة وزعمتم انكم تتصرونهم وتعينونهم، أما والله لولا انك مع أبي صفوان ما رجعت الى أهلك مسالما، فقال له سعد، ورفع صوته عليه - أما والله لئن منعني هذا لامنعك ما هو أشد عليك منه طريقك على المدينة، فقال له أمية: لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم فإنه سيد أهل الوادي - قال سعد: دعنا منك يا أمية فوالله لقد سمعت رسول الله (ص) يقول: «انهم قاتلكم» قال أمية: فقال لا ادري؟ ففرغ لذلك أمية فرعا شديدا فلما رجع الى أهله قال يا أم صفوان ألم ترين ما قال لي سعد؟ قالت: وما قال لك؟ قال: قال: زعم ان محمدا أخبرهم انهم قاتلي، فقلت له: بمكة لا ادري، فقال أمية: والله لا اخرج من

في دار اسعد يدعو الناس حتى لم تبق دار من دور الانصار الا وقد دخلها الاسلام. جهاده (ص) ..

ولما هاجر رسول الله (ص) وقدم المدينة أخی بين المهاجرين والانصار فكان نصيب سعد عامر بن عبد الله أبو عبيدة بن الجراح أحد العشرة المبشرين بالجنة الذي قال فيه (ص) أمين في الارض وأمين في السماء. وفتح سعد داره ودور بني عبد الأشهل فكانت مفتوحة في وجه المهاجرين، اموالهم من غير من ولا اذى ولا حساب عملا بقوله تعالى: «الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا اذى، لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (1) وامتنالا لقوله عز وجل: «الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (2) وابتغاء قوله جل شانه «والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويذرون بالحصنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار» (3)، ثم بعد استقرار الاوضاع على هذه الحال خرج سعد الى مكة معتمرا وكان من عانته ان

الناس الى الاسلام في حائط من حوائط بني ظفر، فغضب سعد لهذا المشهد، فأرسل اسيد بن حضير يزجر ويكفهما عن قطعها فما ان قدم اسيد حتى اسلم وقال: ان روايتي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسأرسله اليكما الآن، سعد بن معاذ، فكان ان احتال اسيد على سعد حتى اوقفه بين يدي مصعب، وفي اول وهلة وقف سعد عليهما متشتتا ثم قال لابن خالته: يا أبا امية اتغشانا في دارنا بما نكره، فقال له مصعب: او تقعد فتسمع، فان رضيت امرا ورغبت فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما نكره، قال سعد: اتصفت، ثم ركز حريته وجلس فعرض عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن فعرف في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم، ولما نطق بشهادة الحق لم يتوانى فقد تغير المسار فحمل مسؤولية التبليغ فوراً ورجع الى قومه فقال: يا بني عبد الأشهل كيف تعلمون امرى فيكم قالوا: سيدنا وارسلنا وافضلنا رأيا وايضا نقيبة، قال فان كلام رجالكم ونساءكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله.. فما اسمى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرئ، الا مسلما ومسلما فكان اسلامه فتحا (ص) وارضاء وبعدها اقام مصعب

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيد المرسلين سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد فان اسدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي سيدنا محمد (ص) الذي ربي به اصحابه فاصبحوا مصابيح الهدى يقتدى بهم ويستنار بنورهم الى يوم الدين.

سعد بن معاذ (ص) كان من هؤلاء الصحابة الذين قامت بهم دعوة الله تعالى واعتمد رسول الله (ص) عليهم في نشر هداية.

كنيته: أبو عمر واسمه سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الأشهل الانصاري.

كان كبير الأوس وسيد المدينة هجرة النبي (ص) قال الشاعر:

فان مسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف العالف

اسلامه (ص):

اسلم رضوان الله عليه قديما قبل الهجرة على يد مصعب بن عمير حيث كان يقيم بالمدينة سفيرا من قبل رسول الله (ص) يدعو الناس ويعلمهم دين الله، وكان عمره يوم اسلم (ص) احدى وثلاثين سنة حيث روي ان مصعبا كان برفقة اسعد بن زرارة وهو ابن خالة سعد يدعو

الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي تحتفل بذكرى مرور ربع قرن على تأسيسها وتقديم كتاب الشيخ ماء العينين ...

بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي نظم المكتب التنفيذي للجمعية أمسية ثقافية وحفل استقبال بنادي الأسرة بمسرح محمد الخامس حضرها جمهور من المثقفين واعضاء السلك الدبلوماسي.

وقد تميزت هذه الامسية بتقديم كتاب (الشيخ ماء العينين وجهاده العلمي والوطني) الذي اصدرته الجمعية بمناسبة الذكرى العشرين لانطلاق المسيرة الخضراء المظفرة، حيثلقى مؤلف الكتاب الدكتور شهبنا حمداتي عضو الديوان الملكي عرضا حول شخصية ماء العينين والدور الذي لعبته في ترسيخ الوحدة الترابية للمغرب الى جانب جهاده العلمي وسلفيته ونبده للطرقية والبدع ومقاومته للاستعمار الى جانب القبائل الصحراوية.

وتناول الاستاذ عبد الرحمن بن سلامة رئيس الجمعية

الكلمة فاستعرض المراحل التي قطعها الجمعية منذ تأسيسها الى الآن وحرصها على التمسك بالعقيدة الاسلامية ومحاربة التيارات الهدامة، والعمل على تخليد اسماء بعض الشخصيات الوطنية والاسلامية امثال المرحوم علال الفاسي وعبد الله كتون ومحمد المكي الناصري وغيرهم من الاعلام وذلك عن طريق احداث جوائز باسمائهم، وكذا تكريم العديد من الشخصيات التي لعبت دورا في الحق الوطني والاسلامي، الي جانب تنظيم مسابقات لتجويد القرآن الكريم، ومسابقات حول الامة والمحدثين، واصدار مطبوعات تعنى بالقضايا الاسلامية الملحة واقامة معارض للكتاب العربي والاسلامي، واستقبال وفود من الدول الاسلامية وتنظيم دروس للوعظ والارشاد بالاندية والمساجد الى غير ذلك من الانشطة التي حفلت بها الساحة الوطنية بمختلف المدن المغربية.

وبعد هذا التعريف لانشطة الجمعية خلال ربع قرن شكر الاستاذ بن سلامة، مؤلف الكتاب على عرضه القيم ودعا الحاضرين الى حفل الاستقبال الذي اقامته الجمعية بهذه المناسبة ومشاهدة معرض مطبوعات الجمعية التي فاقت خمسين عنوان.

وتجدر الاشارة الى ان الجمعية اعلنت في هذا الحفل عن برنامج موسمها الثقافي الجديد الذي يتميز بالعديد من الأنشطة الهامة.



مطبوعات الجمعية المغربية للتضامن الإسلام

واليهود طبعاً، وبدأ الزحف الماكر على المدينة : إنهم ألوف مؤلفة من العرب والاحابيش والمناقين ويهود بني قريظة ضد ألفي معلم، لكنهم ما هنوا ولا امتكناوا، بل زادت نفوسهم صفاء في مثل هذه الشدة، قال تعالى : «ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله، وما زادهم إلا إيماناً وتسلماً» صدق الله العظيم. سورة الأحزاب - الآية : 22.

وفي هذا الظرف الحرج جمع الرسول الكريم أصحابه للتشاور، واستقر الرأي على حفر خندق حول المدينة لمنع الأعداء من دخولها، ويعزومة المؤمنين بقيادة نبيهم الكريم تم حفر الخندق الذي منع الأحزاب من دخول المدينة، وبعد أن رابطوا حولها بضعة وعشرين يوماً في حصار كان شديداً على المؤمنين، دب الفشل في صفوف الأحزاب لأسباب كثيرة، منها أن بعض المسلمين الذين يخفون إسلامهم بثوا بخلاف بين اليهود وقريش وغطفان، ومنها تعدد القيادات وغيرها من الأسباب أرجعهم خائبين، قال تعالى : «ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً» سورة الأحزاب / الآية : 25. صدق الله العظيم.

وأنيق لواء النصر يشع في سماء المدينة وانتظمت صفوف المسلمين واشتد يقينهم في صحة ما جاء به نبيهم المصطفى الذي عم تبشيره أصفاع الأرض.

ومن الصنف الغربية إن جرت كل هذه الأحداث في المدينة بقيادة وتبدير حي بن أخطب وجماعته في القرن السابع الميلادي وتظهر من جديد في القرن العشرين في فلسطين الجريحة بقيادة وايزمان وأمثاله، ونتمسأ هل ستكون نتيجة اليوم كنتيجة أمس؟ وهل تقوى عزيمة المناضلين في فلسطين ومسلمي يوغوسلافيا والشيشان كي يسترجعوا حقهم لتطبيق عليهم الآية التي تبشرهم باستخلافهم في الأرض.

قال تعالى : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون»، سورة النور / الآية : 55.. صدق الله العظيم.

وهكلمة الله هي العليا...

إعداد الأستاذ : عثمان بن حضراء
عضو الرابطة/فرع سلا

الجديدة التي تزعمهم؟ إنها تحارب العصبية الجنسية والقبلية، تحارب الريا وكنز الذهب والفضة، وتجعل معيار الإنسان في تقواه لا بحسبه ونسبه، ومن هنا بدأت الخصومة بين المسلمين الأوس والخزرج وبين اليهود، فحاولوا الأيقاع بين المهاجرين والانصار، ولما اشتبك المسلمون في القتال مع قريش في غزوة بدر فضض اليهود أيديهم من المسلمين واشتد عداؤهم لهم، فكان من النبي عليه السلام أن أذن بأخراج بني قينقاع من المدينة ليأمن شرهم وليوحدوا دينياً وسياسياً. في أواسط السنة الخامسة للهجرة انعقد أول مؤتمر يضم دهاة اليهود وكبارهم لوضع خطة للقضاء على النبي محمد وصحبه وإعادة سلطتهم على المدينة بقود هذا المؤتمر حسي بن أخطب، وسلام بن الحقيق، واستقر رأيهم على تأليب القبائل العربية على الرسول، فأوفدوا رسلاً إلى أغلب القبائل لتحريكهم، وفعلوا استجابات العرب لهم واتفقوا على خطة مهاجمة المسلمين بإعانة المناقنين

لما هاجر الرسول (ص) بأمر من ربه وبمعيته أصحابه الأخيار إلى المدينة المنورة فراراً من مكر قريش وحماية للدين الذي بعث من أجله، كان في استقباله الانصار الذين رحبوا بمقدمه والتفوا حوله إلى جانب المهاجرين - وفي مدة وجيزة لا تتجاوز الأربع سنوات أرسى الرسول (ص) وأسس الدولة وأمن أتباعه بكل ما جاء به نبيهم - وكلما ظهرت الشدائد ازدادوا هم قرة في إيمانهم وعدتهم.

وفي هذا الظرف تحرك المناقنون الانتهازيون وطلاب المنفعة الذين تظاهروا بأنهم مسلمون لكن قلوبهم مع الكفار، والذين قال فيهم عز وجل : «وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون» سورة البقرة، الآية : 11.

وقال جل وعلا : «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون» سورة البقرة - الآية : 14.

وتحرك معهم اليهود الموجودون بالمدينة وضواحيها وقد اتخذوا حصوناً يحتمون بها عند الخصومات أو الحروب - وتحتوي هذه الحصون على معابدهم ومدارسهم ومخازن مؤنهم وكنوز أموالهم وسلاحهم وفيها يجتمعون للتشاور والتأمر - وكان بيدهم آنذاك حركة الاقتصاد لكثرة أموالهم والغلو في استغلال من حولهم عن طريق الريا الفاحش، وقد اشتبهوا بصناعة الحلبي والاتجار فيها ويتكلمون العربية، وهم مثل يهود العالم شديد الاحتفاظ بدمهم وجنسياتهم وعاداتهم وتقاليدهم لا يسحون بالانتماء في غيرهم «يهوديتهم فوق كل شيء».

كانت علاقتهم بمحمد (ص) وصحابته إبان حلولهم بالمدينة علاقة مسالمة حتى يتبينوا نجاحهم من فشلهم - ومن يدرى؟ لعل هؤلاء المسلمين يقتلون فيما بينهم أو لعل قريشا تقضي على هذا النبي في حربها معه فيكون شره من غير جهد منهم، لكن هذا الحلم لم يتحقق إذ كان الرسول الكريم يزداد قوة، وهذه القوة تهددهم، طبعاً، وهم الذين يعتقدون أنهم أبناء الله وأصفياؤه ولا يؤمنون بنبي إلا إذا كان يهودياً، وإن الرسالة والنبوته قد ختمت.

فما العمل لإيقاف هذا التيار الجارف؟ وما هذه التعاليم

حول العالم

إنشاء الإذابة..

بشرية متباعدة بل لجأ المجتمع الجديد في خضم هذا السعي المحموم إلى طقوس وتبعية وعانت مرغلة في القمم فأصبغ عليها أثواباً جديدة وألبسها حلالاً مستحدثة واعتمدها رغبة في امتلاك ما لدى المجتمعات ذات الجذور من سمات ثقافية وحضارية تميز شخصياتها وتفرق بينها وبين غيرها من المجتمعات.

ولطالما تعجب المراقبون لهذه الكتل الاجتماعية التي تشكل المجتمع الأمريكي من تشبثها بالدين مثلاً (كالمسيحية) ولعل العجب يبطل في ظل هذه النظرة إلى السعي الدؤوب للبحث عن ميزات وسمات تحقق للمجتمع لاصقاً ولو هشاً يساعد مجرد التجمع على مصالح اقتصادية.

ولقد أضفى الأساس الاقتصادي ظللاً على طبيعة الاقتصاد في البلاد فالولاية الغنية بالزراعة تكون محافظة ولا تسمح بمغريات السياحة والفقيرة تركز لذلك للتعبير عن الفقر في الموارد وهكذا.. فالقمار وتسهيل عقود الزواج والنكاح وحتى تقنين الدعارة وأسباب الأئس هي الموارد الاقتصادية القوية لولاية كنيفادا ولم تجد فلوريدا بدا من أن تكون مرتعاً للعجائز لقضاء ما تبقى لهم من سنوات في منتجعاتها وعلى شواطئها حتى يكاد يخيل للمرء أن فلوريدا لا تمنح حق الإقامة إلا للمعوقين.

أما الجانب الثقافي لأهمية عنصر النزيان الاجتماعي فهي أنه قصر همه على الرجل الأبيض وهذا ليس بمستغرب في ظل كل معطيات النشوء الأمريكي.

فالهندي الأحمر ما هو إلا واحد من المحليين (Natives) ولا يمكنه التلازم مع المجتمع الجديد بفلسفته الجديدة، والأسود ما هو إلا عبد زرقيق جلب لتحقيق الرفاه الاقتصادي لعناصر المجتمع الأخرى وهكذا.. فلا يمن أن يكون جزءاً من النظام الاجتماعي الذي هو هدف النزيان.

درج علماء الاجتماع والصحافيون ودارسو المجتمع الأمريكي على إطلاق عبارة «إناء الإذابة» للتعبير عن تركيبة ذلك المجتمع وما يتكون منه من عناصر بشرية متعددة. والمطلوب من هذا التعبير أن يشتمل على عنصرين، الأول تعايش أجناس من البشر مع بعضهم البعض في مجتمع جديد بالنسبة لهم جميعاً، والثاني - وهو المهم - نزيان أسباب التباين في بوتقة اجتماعية واحدة ومصدر أهمية العنصر الثاني جانبان، أولهما أن الدعوة إلى الإذابة والتسامي فوق العنصرية لم تتجح مما حدا بها أن تكون موضوعاً للدرس الاجتماعي على جميع المستويات، وهي لم تتجح لعدة أسباب من أهمها أنها اعتمدت الأساس الاقتصادي، فقط، وتبنت مخططاً سطحيًا لم يعر اهتماماً كبيراً للكسانيات بل حصر همه بشكليات ما لبثت أن تهاوت مدوية ومحدثة خلا اجتماعياً لم يزل يعصف بالمجتمع أن لم يكن علنا وعلى السطح فعلى الأقل تحت يظلي كبركان بنذر بالانفجار صباح مساء. والأساس الاقتصادي - في الواقع - أن يكون أساساً لتعايش الفئات الاجتماعية كأسلوب عمل أو تعامل لكنه لا يمكنه أن يحل محل المنظومات الاجتماعية والإنسانية الأخرى التي تشكل نسيج التجمعات البشرية الطبيعية. فالأساس الاقتصادي ما هو إلا مجرد مصالح يمكن أن تشكل علاقات عمل ولكن اللحمة الاجتماعية أبعد من مجرد ذلك وأعرق. والمشكلة أنه لا يوجد تاريخ أو دين أو لغة أو لون أو عرق أو حتى ثقافة يمكن أن تعاضد المصالح الاقتصادية أو تنتشل المجتمع من ذلك وتبني هيكلًا اجتماعياً يتسم بصفات الثبات والاستقرار.

ولقد لجأ المجتمع في مسعيه الدؤوب لإيجاد أنماط اجتماعية شبه طبيعية إلى البحث المضني في تاريخ بل تواريخ الجماعات المتفددة في المجتمع الجديد، فجاءت النتيجة خليطاً عجيباً من السمات لحضارات وتجمعات

إعلان

تنظم جمعية الإمام البخاري بالتعاون
مع مؤسسة ابن سودة وجمعية فاس
سائس ندوتها السنوية الكبرى

في موضوع :

قراءة جديدة في السيرة النبوية « بمدينة فاس بتاريخ 24 / 25 نونبر 1995 بمشاركة صفوة من العلماء وأساتذة الجامعة والمفكرين.

وستدور أعمال هذا الملتقى الثقافي حول المحاور التالية :

- الرسول المثل الأعلى للمسلمين والإنسانية
- المنهج النبوي في التربية
- خصائص الدعوة الإسلامية ومميزاتها
- مكارم الأخلاق النبوية
- علاقات الرسول الدولية
- خصائص المدرسة المغربية في السيرة النبوية
- السيرة النبوية والمستشرقون.

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي : ISSN / 4348

الإشتراكات السنوية داخل المغرب . مائة درهم

العنوان : 107 شارع قال ولد عصير رقم 7 . أكادال - الرباط

الهاتف : 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكادال رقم 83

شارع قال ولد عصير - الرباط

مراعاة القدوة الحسنة، أساسا،

في التربية والتوجيه

تابع ص 4

قصد، لا بد منها - لكنها تتطلب نوعا من الحزم والرعي للتقويم وكبح الجراح حتى لا تصبح سلوكا مرغوبا فيه أو تمردا وعصيانا أو تصرفات تصير سببا في إلحاق الضرر بالآخرين.

اعتماد الرحمة والرفق والميلين في تربية الأبناء:

ومما لا جدال فيه أن قلب الأبوين مفضول على محبة الأولاد والعطف عليهم وحمائيتهم والاهتمام بأمرهم، وهذا ما يدفعهم إلى تربيتهم والسهر على أمرهم والنظر في مصالحهم، ومن أهم مصالح الأولاد تعليمهم وتاديبهم وتقويم سلوكهم حتى ينشأوا أفرادا صالحين للحياة.

ولما كان الآباء في معظمهم غير قادرين على القيام بمهمة التربية والتعليم والتأديب بأكملها، لذلك إلى مربيين ومعلمين وأساتذة يتولون عنهم في أداء هذه المهمة.

ولقد وضع الإسلام للمربيين في جميع مراحل نمو الأطفال منهجا حكيما ينبغي لهم التأسي به والرجوع إليه، والعمل به في تربية الأبناء وتاديبهم اقتداء بالمرسي الأول خير البرية عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

فالرسول (ص) هو القدوة الحسنة والمثال الأعظم في هذا الميدان، ولقد دعانا إلى معاملة أبنائنا بالرفق والرحمة واللين تارة بالقول وتارة بالفعل.

فمن أسواله (ص) فيما رواه البيهقي: «علموا ولا تعنفوا فإن المعلم خير من العنف».

وقوله (ص) فيما رواه البخاري «عليك بالرفق، وإياك والعنف والفحش» وعن أمنا عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله (ص): «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله». رواه البخاري.

وعنها أيضا أن رسول الله (ص) قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه». رواه مسلم.

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: «من يحرم الرفق يحرم الخير كله»، رواه مسلم.

وردد في الأثر قولهم: «لاعب ابنك سبعة فهو ربحانة، وأدبه سبعة فهو خادم، وصاحبه سبعة فهو مستشار، ثم أتت حبله على غاربه، فقد أصبح صديقا إن كنت أحسنت تربيته، أو عدوا إن كنت أسأت تربيته» ومن أفعاله (ص) ما رواه الترمذي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنهما قال: «رأيت

النبي (ص) يخطب، فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل النبي (ص) فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال: «إنما أموالكم وأولادكم فتنة». نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما».

وجاء في الإصابة أنه (ص) كان يداعب الحسن والحسين فيمشي على يديه وركبتيه ويتعلقان به من الجانبين فيمشي بهما ويقول: «نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما».

وروي كذلك أن سيدنا عمر رضي الله عنه كان يمشي على يديه وعلى رجليه وأولاده على ظهره يلعبون وهو يسير بهم كالحصان، فيدخل الناس ويرون خليفهم بهذا الوضع فيقولون: أتفعل ذلك يا أمير المؤمنين؟ فيقول نعم! وكان يقول: «ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي - أي في الأئس والسهولة - فإذا كان في القوم كان رجلا» من هذا الجو العطر. ومن هذه السيرة المباركة الزكية ندرج حاجة الأطفال الملحة إلى قرب الآباء منهم، ومداعبتهم لهم. وقد قرر المربون أن أسلم الأطفال نفسية وسلوكا واستقامة في تكوينه النفسي والخلقي هو ذلك الطفل الذي يمكنه أبوه ومداعبه ويشترى له ويتقرب منه ويضحك ويتكلم معه

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن ...

سورة المائدة..

تابع ص 8

العزة، بعد أن يش، من طاعة قومه له بالدخول إلى الأرض المقعدة التي كتب الله لهم، يتدخل في الحوار طرف ثالث هو الله ليحسم بين موسى عليه السلام، وقومه المتعنتين، ذلك الحوار، لصالح نبيه عليه السلام الذي طلب منه أن يفصل بينه وبين قومه الفاسقين).

(قال فإنها محرمة عليهم، أربعين سنة يتيهون في الأرض، فلا تأس على القوم الفاسقين) (26).

ثم يلي هذا الحوار حوار من نوع آخر، ينبيه الله به نبيه محمدا عليه الصلاة والسلام أمرا إياه أن يتلوه على قومه، ويتعلق الأمر بها بيل وقابيل ابني آدم عليه السلام (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر، قال لا تقتلك) والقول لقابيل لاخيه هابيل الذي أجابه بقوله (قال إنما يتقبل الله من المتقين 27) لانه أراد ان يقتله لتقبل الله قربانه، وعدم تقبل قربانه هو لتوقف القبول على التقوى، وكانت متوفرة لدى هابيل، ولن تكن كذلك لدى أخيه قابيل.

ويستمر الحوار بينهما على هذا الشكل، فيقول هابيل لقابيل الذي أراد قتله ظلما (لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لاقتلك، إني أخاف الله رب العالمين (28)) في قتلك، وهذا القول لا يصدر الا من المتقين، ويضيف هابيل معللا عدم اقدامه على قتل أخيه قابيل، بالرغم من إقدام هذا الأخير على ذلك (إني أريد ان تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار، وذلك جزاء الظالمين) (29).

فكان المتوقع ان يرعوي قابيل عن قتل أخيه هابيل بعد سماعه منه هذا الحوار المتسامح، ولكنه أصر على قتل أخيه، فكان قتلا مع سبق الإصرار، قال الله تعالى: (فطوعت له نفسه قتل أخيه، فقتله فأصبح من الخاسرين، (30) خسر أخاه وخسر آخرته وندم في دنياه على ما اقترفت يده من قتل في حق أخيه ظلما، فلم يعد يطبق رؤيته جنة هامة، تذكره بفعلته الشنيعة، (فبعث الله غرابا، يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه، قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين (31) فكانت اول جريمة على وجه الأرض.

أبو عمرو وسعد بن معاذ ..

تابع ص 5

ورفاؤه (ص) المقتصر على عهده مع رسول الله (ص) بل كان وليد حنكته وسدادة رأيه، فقد حدث ابن اسحاق ان سعد بن معاذ (ص)، لما أوشكت المعركة قال يا نبي الله الا ننبئ لك عريشا تكون فيه فعد عندك ركانك ثم نلقي عدونا، فان اعزنا الله وظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركانك فلحقت بمن ورامنا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام ما نحن بأشد حبالك منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك، يمنك الله بهم يناصحنوك ويجاهدون معك، فأتى عليه رسول الله (ص) خيرا ودعا له بخير ثم بنوا لرسول الله (ص) عريشا كان فيه، ووقف سعد ببابه مع طائفة من الانصار يحرسون رسول الله (ص)، ولما انتهت معركة بدر الكبرى وانتصر المسلمون وضع القوم أيديهم يأسرون فرأى رسول الله (ص) في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس، فقال له كأتى بك يا سعد تكرة ما يصنع القوم، فقال اجل والله يا رسول الله كانت اول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك

فكان الاثنان في القتل احب الي من استبهاه الرجال فنزل قول الله تبارك وتعالى: (ما كان للنبي ان يكون له امرى حتى يشخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم) (5).

ثم ان سعدا شهد المشاهد مع رسول الله (ص) حتى كان يوم أحد فكان ممن ثبت مع رسول الله (ص) حين انهزم المسلمون ولا زال ينصر الله وينصر الدين الحنيف حتى جاءت غزوة الخندق فكان له موعد عظيم مع البطولة والفخر والعدل والتاريخ.

وقعت هذه الغزوة العظيمة سنة خمس للهجرة في شهر شوال، وأصيب المسلمون فيها بالخوف والرعب والزلازل، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا انكروا نعمة الله عليكم إذا جاءكم جنود... وزلزلوا زلزالا شديدا» (9-11-11) والواقع ان اثنين جاؤهم من أسفل منهم هم اليهود من بني قريظة اذ حرضهم

حيسى بن اخطب لعنه الله وهو من بني النضير حتى نقضوا عهدهم مع رسول الله (ص) وهما بالقصور به فأنكشفت عورة المسلمين من داخل المدينة. وانتهى الخبر الي رسول الله (ص) فاراد ان يتأكد منه فلم يجد الا سعدا للقيام بهذه المهمة فارسله وسعد بن عبادة وعبد الله بن رواحة وقال لهم: انطلقوا حتى تأتوا هؤلاء القوم فتتظروا أحق ما بلغنا عنهم فان كان حقا فالحنوا لي لحنا اعرفه ولا تفتروا في اعضاء المسلمين وإن كانوا على الوفاء فاجهروا به للناس، فخرجوا حتى اتوهم فدعواهم الي تجديد الحلف فرجدهم على أسوء حال حتى تسابوا مع سعد بن عبادة فنهاه بن معاذ وقال لهم انكم قد علمتم الذي بيننا وبينكم يا بني قريظة وانا خائف عليكم مثل يوم بني النضير (أي النفي) أو أمر منه، ثم رجع الي رسول الله وأشار اليه بما كان فقتل (ص) «أبشروا معشر المسلمين بفتح الله ونصره»، قال ابن اسحاق: فأقام

رسول الله (ص) مرابطا والمشركون يحاصرون بعضا وعشرين ليلة قريبا من شهر حتى اشتد على الناس البلاء فظهر القدر والتفاق وكذلك الخوف والارتباك، قال تعالى: «وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا (12)، واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا. ويستأنز فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة. ان يريدون إلا فرارا» (13).

ولما بلغ الحصار اوجه ارتأى رسول الله (ص) ان يخفف عن المسلمين فارسل الي رؤساء أحسن قصائل الاحزاب وهم من غطفان يعرض عليهم ثلث ثمار المدينة لتلك السنة على ان تخلو بينه وبين قريش وايرم معهم عهدا واستشار فيه سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فقالا يا رسول الله امرا تحبه فنصنعه ام شيئا امرك الله به لا بد لنا من العمل به؟ أم شيئا تصنعه لنا؟ فقال بل شيء

اصنعه لكم والله ما صانع ذلك الا لاني رأيت العرب رمتمكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فارتيت ان اكسر شوكتهم الي أمر ما، فجاء جواب سعد البطل سيفا صروما على أهل الشرك: يا رسول الله قد كنا وهؤلاء على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطعمون ان يأكلوا منها ثمرة واحدة الا ترى (أي صدقة) او بيعا، فحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك نعطيهم اموالنا، ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا المسيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فقال سيدنا محمد (ص) انت وذاك وثأوله الصحيفة التي كتب فيها الصلح .. وقال لوجهوا علينا.

الهوامش:

- 1 - البقرة/262
- 2 - البقرة/274
- 3 - الرعد/22
- 4 - رواه البخاري في موضعين وقول امرأة امية
- 5 - الانفال/67
- 6 - الاحزاب/9-10-11
- 7 - الاحزاب/13/12

تأملات

وخواطر

من الباب خرج ...
ومن النافذة يحاول الدخول ...

إن ما جرى ويجري في كثير من بلدان العالم الثالث من مآسي وحروب طائفية هو نتيجة حتمية لما كرسه الاستعمار الغربي في تلك البلدان من شقاق وتمزيق بين هذه القبيلة أو تلك، والعشيرة وأخرى، ولا ننسى مصائب الاستعمار في بلدنا ومحاولته إحداث شرخ بين المغاربة وفصلهم عن بعضهم .

ولا زلت أنكر في هذا المجال كلمة قالها الكاتب الإنجليزي «سندني لوب» في وصفه للاستعمار : ما أشبه غالب الدول الأوروبية في سلوكها هذا الذي ما برحت تملكه منذ سنوات بعصبة من اللصوص يهبطون على الملل الآمنة فيشحنون فيها ثم ينقلون بالغانم ، وما بال هذه الدول الغربية بعملها هذا مؤيدة للدعوى الباطلة بان القوي يحق له الانتفاض على الضعيف الاعزل، وأتية بالبرلمان القاطع على ان مكارم الاخلاق والآداب الاجتماعية لا شأن لها البتة حيال القوة المسلحة، ففي خلال عشرين سنة ثارت ثائرة الاستعمار في أوروبا، وهبت عواصف الحضارة المادية الهوجاء فقوضت الآداب والحقوق الدولية تقريبا.

ان السيطرة الاستعمارية على العالم باسم الحضارة انما كانت تسعى لإشباع شهوات الرأسمالية الحديثة في الأسواق والمواد الخام، وقد وضعت الرأسمالية والاستعمار متمسكتين أسس الاضطراب العالمي الذي قد يقضي على الحضارة كلها.

ومن كان يصدق ان قارة أفريقيا، هي أغنى قارات الدنيا بما احتوت عليها ارضها من معادن نفيسة يستوردتها الاستعمار كمواد خامة يستغلها لتكديس ثرواته ثم لا يلبث ان يجود على الافارقة بالفتات من بعض المواد الغذائية قبل ان تنسد في خزائنه.

حقا لقد اتسل الاستعمار الغربي عن عدة دول في أفريقيا وفي آسيا وتم الاعتراف بكيانها واستقلالها واصبحت عضوة في الامم المتحدة، لكنه قبل ان ينسل، فان داه ظل كمسومة تنخر عظام تلك الدول، وهذا ما حدث في رواندا التي تتصارع فيها قبيلتان «الهوتو» و«التوتسي» كان الاستعمار اثناء الاحتلال يؤلب إحداهما على الأخرى، وهذا أيضا ما يحدث في السودان حيث الاستعمار يساعد الحركة الانفصالية التي يقودها قرنق بهندف فصل جنوب السودان عن شماله، وكان الاستعمار الانجليزي قديما وراء تشجيع مثل هذه الحركات ولا يزال الصومال يعاني وحتى الآن من الحروب الطائفية الطاحنة، وفي جزر القمر قام احد اعوان الاستعمار الفرنسي بعملية انقلاب ضد السلطة الشرعية.

وهكذا نرى الاستعمار يمارس نفس اللعبة القديمة وذلك بطريقة ظاهرها مساعدة الشعوب النامية، وباطنها استغلال ثروات تلك الشعوب، برية او بحرية.

ومن رواسب الاستعمار في أفريقيا وتكريس المآسي التي خلفها بعد رحيله جاء في دراسة للأمم المتحدة ان الحروب التي اجتاحت الدول الافريقية اودت بحياة حوالي نصف مليون طفل بشكل مباشر او غير مباشر العام الماضي وحده.

وفي أحدث كتاب مؤلفه الفرنسي «غي سورمان» نقل هذه الشهادة:

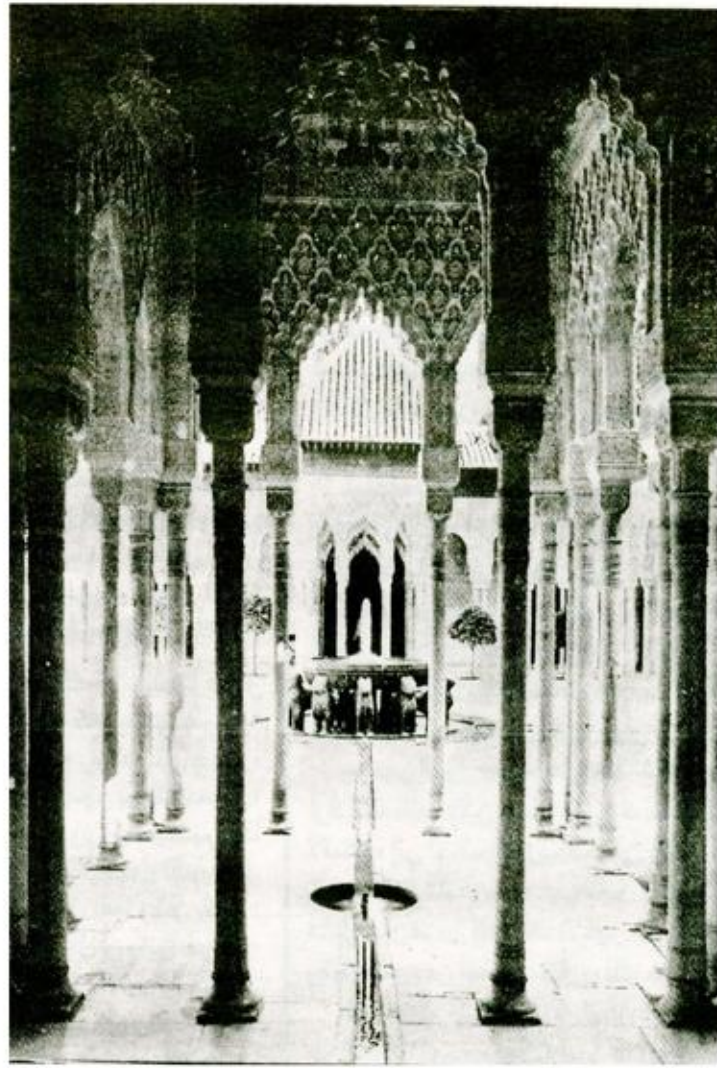
إن الشيء الذي فرض على أفريقيا باسم التقدم والعصرنة لم ينجح ولا يمكن ان ينجح لانه ببساطة اغفل تماما الواقع القائم، والثقافة الموجودة، لذلك يتوجب على أي مشروع تنموي مرتبط بأفريقيا ان يأخذ بعين الاعتبار التقاليد الثقافية للسكان الافارقة. ومن هذا المنطلق، يعتبر امرا مستعجلا خلق نوع جديد من العلاقات بين أوروبا وأفريقيا يرتكز على الاهتمام العقلاني بالحضارات الافريقية، وهو ما يعني اعادة النظر في الثلاثين سنة الماضية.

لقد كانت أفريقيا تتمتع بالاكثفاء الذاتي على مستوى الغذاء، لكن بعد مرور ثلاثين سنة، أصبح مائة وخمسون مليون افريقي (150 مليون) يعيشون عن طريق المساعدات الدولية.

وحتى لا يكون الاقلاع سليما يجب على أفريقيا ان تعود الى نفسها، وان تعتمد «منطق الثورة الخضراء».

صحيح ان الاستعمار ربط احزمته وذهب من الباب، لكنه اليوم يحاول الدخول من النافذة.. للتحكم من جديد في مصائر الشعوب المستضعفة.

محمد الخضر الرسووني



من مظاهر الحضارة الاسلامية العمراني : جمالية تخدم الانسان

معالم

الاسلامية

الحوار في القرآن ... سورة المائدة..

نافذة على
الحاسوب

الحلقة الاولى

اعداد الاستاذ : محمد الشراوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير، فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير (19)، ومباشرة بعد هذه الآية، يسوق الحوار بين موسى عليه السلام وبين قومه في شأن دخولهم الارض المقدسة، أي المطهرة، قيل هي الشام، بعد ان يمهدها لهذا الحوار بهذه الآية التي تذكرهم بنعم الله عليهم، ما لم ينعم به على أحد من العالمين، قال الله تعالى : (واذ قال موسى لقومه يا قوم انكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وأتاكم ما لم يؤت أحدنا من العالمين (20) ثم يشرع في محاورتهم وإقناعهم بالدخول للأرض المقدسة) يا قوم اخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم، ولا ترتدوا على أنباركم فنتقلبوا خاسرين (21) قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين، وإننا لن نخلفها حتى يخرجوا منها، فإن يخرجوا منها فإنا داخلون (21).

(قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما اخلوا عليهم الباب، فإذا دخلتموه فإنكم غالبون، وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) (23).

قالوا يا موسى إنا لن نخلفها أبدا ما داموا فيها، فاذهب وريك فقاتلنا إنا هنا قاعدون (24) قال : رب لا أمك إلا نفسي وأخي، فأفرق بيننا وبين القوم الفاسقين) (25).

وهنا بعد ان يبلغ الحوار ذروته يتوجه موسى الى رب

ويأتي هذه المرة على شكل سؤال، سألوه للنبي (ص) في شأن الكلاب، لما أمر أبا راضع بقتل كلاب المدينة، بسبب إيذاء جبريل عليه السلام في الدخول عليه، لوجود جرو، في بعض بيوتهم، لان الملائكة لا تدخل بيوتا فيه صورة ولا كلب، فقالوا : يا رسول الله ماذا يحل لما من هذه الأمة، فنزل قول الله تعالى : (يسألونك ماذا أحل لهم، قل أحل لكم الطيبات وما غنمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله، فكلوا مما أمسكن عليكم وانكروا اسم الله عليه، واتقوا الله إن الله سريع الحساب) (4).

ومرة أخرى في هذه السورة يلقي الله نبيه (ص) كيف يرد على أهل الكتاب من النصارى الذين يزعمون ان الله هو المسيح، واليهود الذين يزعمون انهم أبناء الله وأحباؤه، وذلك في آيتين اثنتين غاية في الایجاز والاعجاز، قال الله عز وجل : (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم، قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد ان يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الارض جميعا، والله ملك السموات والارض وما بينهما، يخلق ما يشاء، والله على كل شيء قدير (17) وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه، قل فلم يعذبكم بنوكم، بل أنتم بشر ممن خلق، يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المسير (18) .

ثم يتوجه سبحانه الى أهل الكتاب كافة بهذا الخطاب قبل ان يجري محاورته بين موسى عليه السلام وبين قومه من بني اسرائيل (يا أهل الكتاب آ : جاءكم رسولنا يبين